ليالى السقوط الطويلة

Sunday, September 2, 2007

ليالى السقوط الطويلة

الاتصالات . . . وقضايا . . . المجتمع

أول الطريق إلى الحكمه هو أن نسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية - وباب الاتصالات وقضايا المجتمع يلقي الأضواء علي تأثيرات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات علي القضايا الاجتماعية . والأمور العظيمة قادمة وتستحق أن نحيا ونموت من أجلها

ليالـــي الســـقوط الطويلـــه

أبكي كالنساء . . . لانك لم تستطيع أن تحافظ علي ملكك كالرجال . . . هكذا قالت عائشه أم الملك عبد الله . . . ملك غرناطه وآخر الملوك العرب في أسبانيا . . . بعد سقوطها . . . لقد سقطت غرناطه وماتزال هناك آثارنا العربيه خالده . . . شاهده علي تلك الايام . . . جسر تنهيدة العربي الاخيره . . . بهذا الاسم يظل الجسر قائما في غرناطه . . . وكما سقطت غرناطه وأخذت الامبراطوريه العربيه في الافـــول . . . شهد تاريخنا الحديث سقوط بيروت . . . وتدويل القدس . . . وسقوط بغداد . . . في غرناطه قبل السقوط حرقنا كتب أبن رشـــــد . . . كما حرقها النازي . . . ليالي السقوط الطويله . . . ممتده تحوي مشاهد السقوط المخزي . . . مشاهد خرجنا فيها من التاريـــخ . . . مشاهد تمهد وتعيد أنتاج سقوط تلو الآخر . . . في ليالي السقوط يتلون ضوء القمر بلون الدم القاني . . . تختلط الارض بدمـــــاء الضحايا والسبايا . . . تزداد الامور سوءا وأنحدارا . . . تعم الفوضي كل شئ وتنعكس علي الاصعده كافه ويسمع صوت نغمه رهيبـــــه . . . مرعبه . . . صوت السقوط . . . وعندما نتهاوي منحدرين يصبح الموت من أجل الدفاع عن النفس هو أهون الامور . . . فعـــدا الموت يتعرض الاهل للهوان والذل والسبي والتعرض لابشع أنواع التعذيب والانحطاط والتدني للمرتبه الاقل أنسانيه . . . ويظل المشهد في أبو غريب ماثلا في أذهان أجيال حاضره وقادمه . . . ولن ننسي مايحدث من سقوط .

العرب يستهلكون 700 مليون رغيف خبز يوميا ويستوردون قمحا بما يمثل 400 مليون منها وبلغت فاتورة الغذاء المستورد من خـــــارج العالم العربي حاليا 24 مليار دولار وهناك تقديرات ببلوغها 60 مليار دولار بعد تنفيذ أتفاقية الجآت والمواطن الاوربي يتناول ضعـــــــــف مايتناوله العربي من بروتين حيواني رغم مايشاع عن ثراء العرب . . . والناتج المحلي بكل الدول العربيه مجتمعه يقل عن الناتج المحلـــي لبلد أوربي واحد مثل أسبانيا . . . بل أن عوائد شركتين فقط من شركات البترول العالميه تتجاوز دخل كل بلدان مجلس التعاون الخليجي من النفط .

لاننتج في مصر سوي ربع مانستهلكه . . . ولانحقق أكتفاء ذاتي في الغذاء . . . والدول الغنيه تقوم بدعم زراعة القمح لفلاحيـــها . . . وتصدر فائض أنتاجها للدول الناميه . . . واحيانا كثيره يكون أقل من سعر أنتاجه . . . وتزداد العوائق أمام فلاحينا لزراعه القمـــــــح والحبوب الغذائيه

الآخري . . . فيتجه لزراعات آخري . . . ويزداد اعتمادنا علي الخارج في غذائنا . . . ونقع في أسر الحاجه . . . لم يحدث علي مدي تاريخنا القديم أن كنا نستورد القمح . . . بل كنا ننقذ أهالي الارض من المجاعه . . . بالقمح المصري . . . علي جدران المعابد نجد سنبلة القمح المصري القديم منحوته بشكل رائع يكشف عن نبته قويه وصالحه . . . في الزمن القديم . . . وقف رمسيـــــس الثاني علي مشارف مملكه حيته (تركيا الآن) بعد مطاردته لفلول جيوش الحيثيين . . . وادراك أن بالبلاد مجاعه . . . وكان المصريـــين هم من أنقذوا هذه المملكه من المجاعه . . . في زمن الرومان . . . لم يأتي يوليوس قيصر الي هنا من أجل كليو باترا . . . ولكنه جـاء للسيطره علي سله غذاء العالم . . . مصر . . . عاش العالم علي قمحنا . . . وفي ليالي السقوط الطويله . . . تدهور القمح وتدنــــــي المحصول وتوارت السنبله القويه وتقزمت وأنحنت . . . وسقطت الاسطوره .

كان التدهور . . . وراء الملاحظه والمقارنه بين سنبلة القمح في وقتنا الحاضر وسنبله القمح المنحوته علي جدران المعابد الفرعونيــــــه القديمه . . . لم تعدم مصر علمائها وقدراتهم علي استعادة الجينات الوراثيه القويه للسنبله المنحوته علي الحجر . . . اطلقنا علي العصور المختلفه التي مرت بها الانسانيه . . . عصر البرونز وعصر الصناعه وعصر الذره وعصر الاتصالات والمعلومات . . . لقد اعـــــتبرت التكنولوجيا هي القوي المحركه للارتقاء برفاهية البشر . . . فالتكنولوجيا تزيد من الانتاجيه وتؤدي بدورها لزيادة الثروه ورفع مســـتويات المعيشه . . . فاليابان مثلا استطاعت مضاعفة انتاجها للفرد في 34 سنه . . . وكوريا الجنوبيه في 11 سنه وانجلترا احتاجت الي نحـــو 60 سنه (منذ عام 1780) .

وتعتبر تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا الحيويه من أهم التكنولوجيا في وقتنا الحاضر وهي لاتتطلب استخداما كثيفا للطاقــــه وللمواد الخام بل وصارت تكنولوجيا الاتصالات . . . قوه دافعه للتحرر السياسي والاقتصادي ولنشر التعليم والمعرفه العلميه والتمكين مــن اساليب الصناعه التحويليه . . . وتلعب التكنولوجيا الحيويه دورا حاسما في سرعه التوجه نحو زيادة أنتاج الغذاء وتخفيض نسب الفقـــر والوفيات وتحسين الحياه في الدول التي فاتها قطار التصنيع .

في مصر تمددت البنيه الاساسيه لشبكات الاتصالات والمعلومات في بضع سنوات الاخيره . . . واطلقت بعض المبادرات عن الانتـــــرنت المجاني . . . والحكومه الاليكترونيه . . . والتعليم الاليكتروني وتوظيف أمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الصحه ولكــــن مايزال تطوير المحتوي المعرفي للمجتمع . . . متدني . . . مجتمع المعرفه هو أن نمارس المعرفه . . . وتصبح تطبيقات تكنولوجيـــــا المعلومات والاتصالات نعتمد عليها في مجالات حياتنا المختلفه . . . والمبادره الشعبيه من أجل الاكتفاء الذاتي من الغذاء وتمكين المصريين من أستخدام الوسائل التي توفرها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات . . . هي مبادره ذات شأن عظيم . . . فهي تمس أوسع قطاعـــــات المواطنين وهي تمثل حلا لازمه قوميه والمبادره أنطلقت من بعض علماء مصر في الزراعه لتأسيس الجمعيه المصريه للاكتفاء الذاتي مــن الغذاء وتأسيس بنك للبذور المعاد تحسينها وراثيا بأستخدام الوسائل التكنولوجيه المعلوماتيه والحيويه . . . من أجل السيطره علي التدهور للصفات الوراثيه لاجنه بذور الحبوب . . . كذلك تأسيس بنك لعلماء الزراعه والوراثه المصريين . . . هذا مع تضافر جهود الجهـــــات المعنيه بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مصر .

في كندا يراقب الكمبيوتر اليدوي الابقار ويضبط صلاحية اللبن في عنابر الماشيه ونتج عن ذلك تغير في سلوك المزارعين وطريقة ادائهم . . . وأصبح ذلك خليطا من الخبرات التقليديه في تربية الماشيه . . . والخبرات الجديده المكتسبه والقائمه علي تبادل المعلومات بواســــطة حاسبات يدويه صغيره تعمل لاسلكيا . . . ويتم جمع البيانات عن حراره الطقس وحاله اللبن ويخزنوها فيها وجاء استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لحل مشاكل تخزين اللبن وفساده في خزانات عنابر الماشيه وتقوم الوسائل الاليكترونيه بمراقبة صلاحية المخـــزون واصدار الانذارات في حاله قرب فساد المخزون .

يوما بعد يوم يتأكد ضرورة تنمية القدرات الاجتماعيه لتوليد واستيعاب ونثر وحماية . . . المعلومات واستغلالها أقصي استغلال ممكن كأداه قويه لتوليد التغيير الاجتماعي . . . وينظر لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كاداه هامه جدا لتحقيق هذا التحول لممارسه المعرفه وتغلغلها في كافة شئون حياتنا وفي الزراعة تتحول المعرفه الي تكنولوجيا للتنميه الزارعيه .
في المزارع الحديثه تتحول المعرفه والنصائح الي مدخلات لعمليه التنميه والتوسع الزارعي . . . ففي معظم البلدان الناميه تعاني التوسعات الزارعيه من ضعف التمويل ومعظم المعلومات عن مناطق التوسعات لاتوجد بالتحديث المناسب وغير مطابقه للواقع الحالي وغير مناســـب لاحتياجات الفلاحين . . . ويترك الفلاحين بدون معلومات أو موارد كافيه لتحسين وتطوير أنتاجيتهم وتساعد هناك تكنولوجيا المعلومـــــات والاتصالات بأعاده التوجيه للتوسع الزراعي نحو التنميه الزراعيه الشامله وتدعم التخطيط الاستراتيجي للتنميه وتدعم صغار المزارعـــــين بالمعرفه المناسبه . . . ويقوم علي ذلك مؤسسات المجتمع المختصه بذلك للعنايه بتوفير المعلومات بأقل تكاليف ممكنه . . . بوســـــائل تخزين أفضل . . . بوسائل نقل أفضل . . . تلعب ايضا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورا هاما في خطط التنميه الزراعيه بتأســـــيس قواعد بيانات للعادات والتقاليد في ممارسه الانتاج الزراعي ويمكن تأسيس معامل رقميه معرفيه للعادات وذلك لتوسيع نطاق المشاركه . . . وتوضيح معالم الصوره الاجماليه للعادات الانتاجيه . . . من أجل تحديد نقاط الضعف . . . والتطوير ومن هذه الزاويه يمكن النظـــــــر لتكنولوجيا المعلومات كالجسر بين العادات وبين نظم المعرفه الحديثه وتتعدد مجالات تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتدعيـــــــم التنميه الاقتصاديه للمزارعين . . . تنميه المجتمع القروي . . . مجالات البحوث والتعليم الزراعي . . . تنمية المؤسسات والهــــــيئات والشركات وكيانات الاعمال الصغيره . . . مجالات شبكات الاعلام . . .
وبعض خدمات التنميه الزراعيه والتي يمكن تدعيمها بأستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . . . خدمات أون لاين للمعلومات . . . التعليم والتدريب والاستشارات . . . والمراقبه . . . وأجراء أختبارات مطلوبه . . . يمكن تطبيق مفهوم التجاره الاليكترونيه في المنتجات الزراعيه بين المنتجين المباشرين وتجار الجمله . . . وتجار التجزئه . . . والوسطاء . . . والمصنع . . . والمستهلك . . . تســــهيل الاتصالات بين الاطراف المختلفه . . . خدمات الاسئله والاجوبه لاي شأن من الشئون . . . خدمه توفير أحدث المعلومات للمزارعين حـول السوق . . . واحوال الطقس . . . القروض والضمانات . . . تأسيس قواعد بيانات بتفاصيل موارد القري والمناطق الزراعيه المختلفـــه . . . تأسيس أنظمه المراقبه والانذار المبكر للاوبئه والامراض . . . المعلومات حول

برامج التنميه والتأمين. . . تسويق المنتجـــــات الزراعيه . . . اداره المزارع . . . معلومات حول . . . زيادة الانتاجيه ورفع كفائتها . . . التعليم عن بعد للمزارعين
بادرت مؤسسات المجتمع المدني والهيئات غير الحكوميه وبعض المؤسسات الحكوميه . . . بعده مشروعات في بلدان العالم المختلفـه . . بأستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات في التنميه الزراعيه وقد صدرت عن معهد البحوث الزراعيه بنيودلهي بالهند ورقه بحث باسم تحـــليل دقيق (حرج) لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في التنميه الزراعيه ، التأثير . . . وتحاول الدراسه التركيز في نطاق التوسع الزراعي . ICT في التنمـيه الزراعيه . . . واحتمالات مساهمه ICT علي أستخدام : . . وأختارت الدراسه ثلاث مشاريع كنموذج للدراسه . . . نستخلص أهم ماجاء فيها فيما يلي
حلا لمشكله نفاذ الفلاحين لوسائل التكنولوجيا . . . تم أستخدام عمال خدمه في عده اكشاك وهذه العماله مسئوله عن جمع (OPERATOR) مزوده بحاسبات آليه تدربوا علي أســـتخدامها المعلومات وتوفيرها للمتعاملين والكشك عاده يوجد ببنايه صغيره بالقريه ويتصل بشـــبكه المشروع ويعمل بالمشروع عاده شباب القريه والذين تم تأهيلهم لهذا العمل والكشك مملوك عاده بواسطة لجنه أو جمعيه بالقريه . . . أمكن من خلال المشروع . . . توفير معلومات عن أفضل طرق علميه للزراعه . . . أسعار المحاصيل بالمراكز المختلفه . . . تسجيل الاراضي والعقارات . . . استلام رخص تسجيل الارض . . . خدمات تعليميه لابناء القريه . . . خدمات أستصدار رخص القياده . . . خدمـــــات الاتصالات . . . خدمات معلومات خاصه بالحكومه وبرامج التنميه المحليه . . . خدمات الاستفسارات من الخبير الزراعي . . . معلومـات عن المزادات والاسواق الرخيصه التي يتجمع فيها اهالي القريه يبيعون حاجاتهم القديمه (مثل سوق الجمعه وسوق الثلاثاء وسوق أمبابـه) . . . معلومات باسماء من هم تحت خط الفقر . . . معلومات عن العماله الزراعيه . . . معلومات عن مواعيد القطارات والاتوبيسات . . . معلومات طبيه . . . معلومات عن المحاصيل ومايخصها من وقاية بالمبيدات . . . معلومات عن الموارد المائيه . . . كل هذه الخدمـات تخص التنميه الزراعيه . . . وانتشار الاكشاك التي تقدم الخدمات هذه تفتح مجالات عمل أمام أبناء القري وأمام خريجي دارسي الزراعـــه . . . وفي قري يبلغ عدد سكانها مابين 30000 : 20000 نسمه بلغ عدد المستخدمين اسبوعيا 2340 يترددون علي الكشك الاليكترونـــــي للخدمات المختلفه السابقه . . . وقد تم جمع المعلومات لبناء قواعد البيانات الخاصه بالمشروع بواسطة العاملين بالمشروع من مراكـــــز التنميه المختلفه ومن المجلات والصحف . . . ويستخدم المشروع خادم) من نوع نظــــم اداره قواعد البيانات (APPLICATION SERVER) للتطبيقات ويستخدم برامج سوفت وير منتجه بالهند (.DATABASE MANAGEMENT SYSTEM وتربط كوابل من الالياف الضوئيه . . . MHZوبسرعه 733 . . . MBوبســـــعه رام 128 الاكشاك المختلفه أو اتصال لاسلكي وبنظام تشغيل ويندوز . . . 52% مـــــن المستخدمين بالقريه كانوا متوسطي العمر . . . 37% صغار السن 11% كانوا متقدمي العمر وفي المشاريع بالقري الهنديه الاخري بلغـــت نسبة متوسطي العمر احيانا 90% . . . وبلغ متوسط التردد علي الاستخدام . . . 52% يستخدمون الخدمات مره كل شهر . . . وحوالـــي 45% مره كل أسبوعين . . . وبلغ عدد المستخدمين لخدمة معلومات السوق حوالي 50% . . . والمستخدمين لخدمات تسجيل الاراضــــي 82.5% . . . وخدمات اسأل الخبير 67% ، . . . وخدمات المعلومات حول برامج التنميه المحليه 57.5% . . . وخدمات معلومـــــــات الطقس بلغت 47.5% وخدمات أفضل طرق

الزراعه الحديثه 70% وخدمات تكنولوجيا الحصاد 70% . . . وخدمات أخباريه عن الزراعـــــه 67% وخدمات معلومات عن البزنس في الزراعه 92% . . . وخدمات عن الاسعار 72% . . . %وخدمات الانذار المبكر عن الاوبئـــــــــه والامراض 70
:- ويخلص التقرير الي النتائج التاليه
في التنميه الزراعيه . . . وذلك بالتعاون مع كافة **ICT** ضرورة أن تتبني الدوله بخطط التنميه دمج المؤسسات وشركات الاعمال ومؤسسات المجتمع المدني ويجب اداك الوزن العالي لنثر المعلومات في حياة المزراعين وقياده عمليه التحول من المجتمعات المتخلفه نحو المجتمعـــات الحديثه مع ربط السياسات الزراعيه بأولويات الاحتياجات علي المستوي القومي ومايمس حياة المواطنين بشكل مباشر . . . واهمها تحقيـق الاكتفاء الذاتي من القمح والغذاء بوجه عام وهذا مايجب أن يكون محتوي خطط التنميه

M.ABUKRISH at 1:38 AM



No comments:

Post a Comment

‹ Home

View web version

About Me



M.ABUKRISH

View my complete profile

Powered by Blogger.